ان اتفاقية سيناء الاخيرة وشجب غالبية قوى النضال العربي لها أدخلا عاملا جديداً يضاف الى العاملين اللذين دخلا في الوضع في ١٩٧١ وما بعد ، ضمن استمرار بقاء السمات الاساسية التي امتاز بها الوضع بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وهو ازدياد قوة احتمال العودة الى المحاور العربية المتعادية . اي تحويل البنادق ضد بعضها البعض الى الداخل العربي . ان هذه العوامل الثلاثة تشكل الاتجاه المعاكس لعملية تركيز النار على طرف التناقض الرئيسي في الوضع اي العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية . انها تشكل الاتجاه المعاكس لموضوعات « كل البنادق نحو العدو الصهيوني » ، « التضامن العربي ضد العدو الصهيوني المدعوم من الامبريالية الامريكية » .

ان أخطار هذا الاتجاه المعاكس تتمثل ، اساسا ، في حرف البنادق عن العدو الصهيوني والقبول بمهادنته ، وتخفيض مستوى الصراع معه عن مستوى المواجهة المباشرة ، وفي الدخول بمساومة مع الامبريالية الامريكية ، لان ذلك يحرف النضال عن مواجهة التناقض الرئيسي الذي أصبحت مواجهته ملحة ، موضوعيا ، بعد سقوط حلف بغداد ١٩٥٨ ، بالنسبة لمجموع النضال العربي . وأصبحت أمرا لا مفر منه بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وقد شكلت هذه المواجهة ، اي ضرورة نقل مركز الثقل في النضال العربي ضد الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية ، الشرط الضروري لتحقيق أهداف الثورة العربية ، وذلك **من خلاله وفي اثنائه** ، أي عبر عملية تحرير كامل التراب الفلسطيني . كما تتمثل تلك الاخطار أيضا في انها تضع الحب في طاحونة الذين يريدون العودة الى صراعات المحاور ، وتحويل الصراع الى الداخل العربي . ان التجربة الثورية للنضال العربي علمت أن عدم تحويل مركز الثقل في الصراع الى الداخل العربي لا يكون الا بالتركيز أساسا على العدو الصهيوني ، **والذي يعني الصدام مع الامبريالية الامريكية في بؤرة نفوذها الرئيسية ، وليس بالضرب في الاطراف** . عندئذ لا يعالج شجب « تهدئة الصراع ضد العدو على جبهة سيناء »، بتهدئة هذا الصراع على الجبهات الاخرى ، او شله ، عبر عملية نقل مركز الثقل في الصراع الى الداخل العربي . ومن هنا فان سمات الوضع بعد حرب حزيران ، والتي أعادت مركز الثقل في النضال الى مواجهة التناقض الرئيسي تتهددها الآن رياح العودة الى مرحلة الستينات أي تحقيق حلم كل اولئك الذين سددوا سهامهم المسمومة ضد شعار كل البنادق نحو العدو الصهيوني . ولهذا فان المرحلة الراهنة ستواجه صراعا بين الذين يريدون اعتبار مصر السادات العدو « رقم ١ » ، وتحويل كل البنادق تجاهها ، وبين الذين يريدون الابقاء على تركيز النار ضد العدو الصهيوني مستمرين برفع شعارات مرحلة ما بعد ١٩٦٧ التي عبرت عنها حركة فتح وعلى رأسها كل البنادق نحو العدو الصهيوني دون ان يتعارض ذلك مع موقفهم المبدئي والتكتيكي في معارضة اتفاقية سيناء ١٩٧٥ ، ودون ان يقود ذلك الى سحب المدافع من الجبهة وتوجيهها ضد السادات ، ونقل مركز الصراع العدائي الى الداخل العربي ، لانهم يدركون ان هذا هو الطريق لتسخين كل الجبهات وللحفاظ على الثورة الفلسطينية والنضال العربي ، ولتعزيز الاستقلال والتضامن العربيين ، وضرب مناطق النفوذ الامبريالي ، ومنازلة الامبريالية الامريكية في عقر دارها — الكيان الصهيوني .

ينبغي ان يذكر هنا ان المحاولات العربية للدخول في هدنة مع العدو الصهيوني وفي مساومة مع الامبريالية الامريكية اي تجنب نقل مركز الثقل في النضال العربي الى المواجهة المباشرة مع الطرف المقابل لنا في التناقض الرئيسي ، لم تؤد الا الى تذبذب بوصلة النضال عن التوجه نحو الهدف ، والاستراتيجية والتكتيك الصحيحين . كما ان